تقدير موقف انهيار المملكة العربية السعودية

عبدالعزيز أبوطالب
رئيس دائرة المعلومات والنشر بالمركز

تقوم وحدة الرصد بمركز الدراسات الاستراتيجية والاستشارية اليمني بمتابعة أهم ما تنشره مؤسسات ومراكز الدراسات والأبحاث العربية والأجنبية بخصوص المواضيع ذات الاهتمام. وقد تربعت على قمة اهتمامات تلك المراكز عدة قضايا على صعيد المنطقة العربية، وبالذات اليمن وجوارها الإقليمي المؤثر فيها والمتأثر بها[1]، من بين تلك القضايا ما يتعلق بالحديث عن: "حتمية سقوط الدولة السعودية".

انهيار النظام السعودي وسقوطه: تنبؤات واحتمالات وتحذيرات

وقد ارتأينا في هذا العدد من مجلة (مقاربات سياسية) اختيار تلك القضية لتكون مادة لهذا التقرير (تقدير موقف)؛ وذلك نظرا لأهميتها ولما لاحظناه من تركيز متزايد عليها من قبل العديد من مؤسسات ومراكز الدراسات والبحوث الغربية بالذات، وهو

١- يمكن الإشارة فيما يأتي إلى عدد من أبرز الاهتمامات تلك:
- عدم استقرار الدولة السعودية والتنبؤ بحتمية انهيارها.
- العدوان على اليمن، ومقاومة اليمنيين لذلك العدوان منذ أكثر من عامين ونصف العام.
- الإرهاب وتمدده في اليمن خلال العدوان، وانكشاف زيف دعوى محاربته.
- سير المفاوضات السياسية والدبلوماسية لإنهاء العدوان على اليمن، وتقييم أداء المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ.
- صفقات التسلح السعودية والخليجية الهائلة، والعلاقة السببية بينها وبين أزمات المنطقة العربية خصوصاً العدوان على اليمن والأزمة السورية.
- دور دولة الإمارات المشبوه في اليمن، وأطماعها في جغرافيته وثرواته والمتسترة بادعاءات إعادة الشرعية ومحاربة النفوذ الإيراني.
- انقسام مراكز الأبحاث والدراسات حول مدى صحة الادعاء القائم على سردية الوجود الإيراني في اليمن وأنه السبب في اندلا ع العدوان.

تركيز واهتمام لم نكن نتوقعه، على اعتبار أن الأولى بتلك المؤسسات والمراكز طرح التطمينات بخصوص مستقبل السعودية التي تخوض حروباً ونزاعات تعد في واقع الحال مفيدة ومربحة للدول التي تتبعها تلك المؤسسات والمراكز من خلال العوائد التي تجنيها تلك الدول نظير حجم مبيعاتها الطائلة من الاسلحة للسعودية!

مما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام، أن هذا التقرير قد تجاهل الكثير من المقالات والمواد الصحفية الواقعة تحت تأثير خصومة أصحابها مع السعودية أو رغبتهم في التشهير بها، أو تلك التي تتمنى سقوط الدولة السعودية غير معتمدة على دلائل منطقية ومعطيات واقعية. وبالتالي: سيعرض التقرير لسبعة عشر موقفاً أو رأياً أو تصوراً إزاء مسألة سقوط الدولة السعودية صدرت عن مؤسسات ومراكز دراسات وبحوث ومواقع متخصصة (أجنبية) وخبراء وكتاب متخصصين (عرب وأجانب)، وذلك على النحو الآتي:

١- جيوبوليتيكال فيوتشرز (مجلة دورية)

التداعيات السياسية لتراجع الاقتصاد السعودي

تناولت الدورية الشهيرة التداعيات السياسية لتراجع الاقتصاد السعودي في حال لم تنجح (رؤية ٢٠٣٠) لمحمد بن سلمان، وأثر ذلك الفشل على الساحة السعودية سياسياً واجتماعياً، حيث أشارت الدورية إلى عدة أسباب تقف وراء تراجع الاقتصاد السعودي الذي يعاني بالفعل تدهوراً لا يمكن إغفاله أو تجاهله، أهمها:

- حروب السعودية في اليمن وسوريا والمنطقة والتي تكلفها مبالغ هائلة تشكل عبئاً على اقتصاد ريعي يعتمد على النفط والذي بدوره أيضاً يعاني انخفاضاً في سعره العالمي.
- كلفة المحافظة على العلاقة بين الأسرة الحاكمة والمواطنين، وهي العلاقة القائمة على معادلة: الرفاهية مقابل السمع والطاعة وعدم التدخل في الشؤون السياسية الموكلة إلى الأسرة الحاكمة حصرياً.
- انخفاض أسعار النفط بشكل كبير لا يساعد الحكومة على تنفيذ مشاريعها والوفاء بالتزاماتها الداخلية والخارجية.
- منافسة النفط الصخري الذي تحسن انتاجه بعد التوصل إلى تقنية خفضت من كلفة انتاجه.
- تآكل احتياطيات المملكة من النقد الأجنبي وارتفاع العجز في الميزانية.

وعليه فقد لجأت المملكة إلى اتخاذ خطوات غير مسبوقة من بيع سندات واستغلال المقدسات بفرض مبالغ كبيرة في الحج والعمرة، وخطوات تقشفية تمس رفاهية المواطن ومعيشته[1]، وإلغاء مشاريع بقيمة ٢٦٦ مليار دولار، وتوقيف تمويل شركات كبرى مثل بن لادن وسعودي أوجيه.

ثم تقرر الدورية الشهيرة: "إن الآثار المترتبة على مثل هذه الخطوات قد تؤدي إلى زعزعة نظام الحكم وانفراط القوة العربية الوحيدة المتبقية في المنطقة". وتضيف: "نظراً للضغط الاقتصادي الحالي، فأي خلاف داخل الأسرة المالكة قد يؤدّي إلى مزيج من الهياج والعنف في الشارع". ومن المفارقات، أن الإصلاحات الاقتصادية التي يضطر السعوديون إلى تبنيها من أجل تجنّب الاضطرابات، من المرجّح أن تقود هي إلى تفاقم الأمور[2].

٢- أويل برايس دوت كوم (موقع متخصص في النفط والغاز يعتبر الأكثر شعبية بين مواقع الطاقة في العالم. يركز تحليلاته على النفط والغاز والطاقة البديلة والجغرافيا السياسية. أويل بريس يشارك فيه أكبر الأسماء في الأخبار المالية، يوفر الأخبار والتحليلات لمواقع مثل: CNBC, USA Today, CNN Money, ياهو فاينانس، ناسداك، فورتشن، مجلة تايم، هافينغتون بوست، ، ومئات أخرى)

لعبة العروش: الانقسام القادم في السعودية

يركز المركز في تقريره هذا على توقع ما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع في المملكة السعودية بناء على المعطيات المتوفرة لديه من الأوضاع الداخلية المتزامنة مع الحروب التي تشنها المملكة في اليمن وسوريا وليبيا وغيرها، في الوقت الذي يعاني اقتصادها من التراجع وعدم القدرة على تلبية متطلبات الاستقرار المطلوب بشدة في مثل هكذا أوضاع. وقد توقع التقرير سيناريوهات يمكن أن تؤدي إلى تفكك وانقسام المملكة وفقاً للآتي:

توقع التقرير أن يشب النزاع في منطقتين: أولاهما المنطقة الشرقية التي تعيش حالة غليان بسبب القمع الذي تمارسه الحكومة ضد سكانها، والتي يحكمها سعود بن نايف

١- ينعكس هذا الأمر سخطاً بين أوساط المجتمع السعودي الذي يسعى النظام السعودي لإسكاته عن طريق الدعم والاعانات.

٢- ترجمة: **موقع الخليج الجديد**، ٤ ديسمبر ٢١٠٦م؛ متوفر على الرابط:

http//:thenewkhalij.org

الناقم أصلاً على عمه الملك لاستبعاده من الحكم[1]. والمنطقة الثانية هي المناطق الجنوبية التي وصفها التقرير بالمناطق الزيدية، والتي يتعرض أبناء عمومتهم الحوثيين (وهم من الزيديين) لحملة إبادة على الجانب الآخر في اليمن.

عند حديثه عن لجوء المملكة إلى استجلاب الدعم الأمريكي والغربي لمواجهة تلك الأحداث المحتملة، توقع التقرير أنه: "في حال حدوث حرب أهلية في السعودية فإنها ستلجأ إلى طلب التدخل من الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو، ولكنه يؤكد أن ذلك التدخل سيكون مكلفاً للغاية".

من جهة أخرى، تحدث التقرير عن سيناريو يصف مصير الأماكن المقدسة كما يأتي: "قد يتسبّب الصراع في السعودية أيضاً في أن تتحول مكة والمدينة لكيانين مستقلين (مناطق محايدة) مع مسؤولية رئيسية بحمايتها من منظمات مثل المؤتمر الإسلامي والمنظمات الإسلامية الأخرى التي لم تتأثر بالوهابية".

وعن وضع المناطق الشمالية للمملكة يشير التقرير إلى ما يمكن أن تتخذه تلك المناطق من إجراءات:

"قد تسعى منطقة (تبوك) لطلب الحماية الأمنية من قبل كلٍ من الأردن وإسرائيل، بينما تسعى منطقة الحدود الشمالية إلى تسوية مماثلة مع العراق"[2].

٣- مركز فيريل للدراسات (برلين – ألمانيا)
عام ٢٠٢٣ لن يكون هناك دولة اسمها السعودية (دراسة من جزأين)

"انهيار السعودية أتٍ لا محالة، وقد توقعه الكثير من الخبراء الغربيين خلال عقود قادمة، لكن الأسرة المالكة نفسها تسرّع في عملية الانهيار، وكما قلنا في بحث: "هل سيشهد جيلنا انهيار الامبراطورية الأمريكية" أن الأمم تنتهي من الداخل إلى الخارج، ونحن في مركز فيريل للدراسات في برلين نتوقع انهيار المملكة العربية السعودية عام ٢٠٢٣م".

عزت الباحثة بمركز فيريل سارة عيسى ذلك إلى أن "مملكة الذهب الأسود تتأرجح هذه الأيام بين جبال لم تعتد علوها، حتى بدأ التعب يأكل مفاصلها؛ حرب اليمن، حرب

١- التقرير صادر في نهاية العام ٢٠١٦م، ولم تكن أحداث العوامية والقطيف الدامية قد بدأت بعد.

٢- ترجمة: **موقع الخليج الجديد**، ١٤ ديسمبر ٢٠١٦م؛ متوفر على الرابط:

http//:thenewkhalij.org/node

ليبيا، الخلاف مع إيران، الحرب في سوريا، اتهاماتها بالإرهاب، دعمها للإرهاب، خلافات حادة ضمن الأسرة المالكة، وصمات عار في مجال حقوق الإنسان، بالإضافة إلى مشاكل اقتصادية واجتماعية ومعيشية وعسكرية، ما جعل الهمس بتقسيم السعودية يعلو تدريجياً ليصبح كلاماً في أروقة أصحاب القرار".

تضيف الكاتبة: "من جانب آخر توقع (زاك شرايبر) الرئيس التنفيذي لصناديق التحوط (بوينت ستيت كابيتول) قبل عامين بهبوط أسعار النفط، وكانت توقعاته في محلها، حيث قال: "أمام السعودية عامان أو ثلاثة قبل أن ترتطم بالجدار"، متوقعاً أن تواجه إفلاساً هيكلياً بسبب تهديدات مزدوجة تتمثل بالتزامات الإنفاق الضخمة، وانخفاض أسعار النفط"،

في الجزء الثاني من هذه الدراسة أشارت الكاتبة إلى أنه: "قد يتزامن حدوث أمر مريب مع الانتخابات الأمريكية أو بعدها، ولنتفاءل بنهاية مفاجئة، فحسب الخبراء الاستراتيجيين؛ (ماكس سينجر) من معهد هدسون الأمريكي، و(دينيس روس) من معهد واشنطن، و(كينيث بولاك ودانييل بايمان) الباحثان السياسيان، و(برنارد لويس[1] ونوح فيلدمان) من المنظمة الصهيونية، بالإضافة إلى كبريات الصحف العالمية مثل الغارديان البريطانية ومجلة (فانيتي فير) الأمريكية، كل هؤلاء أكدوا على التالي: "يجب أن يتم تقسيم السعودية"، وطُرحت خرائط تُظهر التقسيم لأربعة أو خمسة أجزاء.

الكاتبة استعرضت - أيضاً - تاريخ العلاقة بين السعودية والحليف الأمريكي، لتخلُص إلى أن الأخير لم يعد بحاجة إلى الرياض بناءً على أن "واشنطن قد امتصت نفط السعودية واستثمرت أموال أمرائها في بنوكها، واستخدمت المقاتلين السعوديين في الجهاد ضد أعدائها في أفغانستان والشيشان والعراق وسوريا واليمن وليبيا، والآن أصبح لديها نفط صخري ومئات المليارات من أموال الشعب السعودي، وانتهى دور الرياض وسقطت ورقتها ويجب أن تقسم، وتقسيمها يعني أن ديون الولايات المتحدة الأميركية ستصبح في خبر كان"[2].

١- برنارد لويس هو المستشرق الصهيوني صاحب مشروع تقسيم المنطقة العربية الذي وضعه في العام ١٩٨١م، وقدمه للكونجرس الأمريكي وتمت الموافقة عليه في العام ١٩٨٣م؛ متوفر على الرابط:

http//:www.ahram.org.eg/NewsQ

٢- سارة عيسى (كاتبة وباحثة بمركز فيريل الألماني)؛ الجزئين الأول والثاني متوفران على الرابط: http//:firil.net

٤- ستراتفور (مركز استخباراتي أمريكي اشتهر بتوقعاته السنوية لمستقبل العالم)
خطة الإصلاح السعودية قصيرة النظر يمكن أن تدفع المملكة نحو الإفلاس إن لم تكن نهايتها

"في محاولتها المحمومة لتجنب الانهيار المالي؛ اعتمدت الرياض على إصلاح قصير المدى بدلاً من الحل على المدى الطويل. الأمر الذي يجعلها تستنزف المزيد من الأموال بدلاً من تحفيز التنمية الاقتصادية التي هي في أشدّ الحاجة إليها، وهو ما لا يقدّم الكثير من أجل حماية مستقبل اقتصاد المملكة. وإذا لم تعمل الأسرة الحاكمة على جذب المزيد من الاستثمار الأجنبي وتوجيهه إلى مشاريع التنويع الحقيقية، ستنجح رؤية ٢٠٣٠ فقط في دفع المملكة نحو الإفلاس، إن لم يكن نهاية عهدها كدولة ذات سيادة[١]".

٥- دراسة للمستشرق (الصهيوني) شاؤول يناي (ضابط متقاعد في الجيش)
العائلة المالكة السعودية تلعب بالنار

في الوقت الذي تسعى فيه السعودية بكل جدية في المسارعة نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني، تحت ذرائع المحافظة على أمنها في مواجهة "الخطر الإيراني" الذي تعتبره عدواً مشتركاً لكلٍ من الرياض وتل أبيب، تطالعنا الأخيرة بدراسات ومقالات تتحدث عن عكس ما تصبو إليه الرياض من توجهها نحو العدو الصهيوني، بتأكيدها على أن ما يواجه الرياض وآل سعود هو "الزوال" الحتمي وذلك بناءً على مقدمات منطقية ناقشها الكاتب لتصل به إلى حقيقة متوقعة لهذه العائلة التي تلعب بالنار - حسب وصفه – حيث يقول:

"الحديث عن معطيات قد تكون مقدمات لزوال هذا النظام، منها أزمة الجمع بين (العصرنة) التي تفرض نفسها على المجتمع السعودي وبدعم من بعض أعضاء الأسرة الحاكمة و(المحافظة) التي تسعى المؤسسة الدينية للتمسك بها في ممارسات المجتمع السعودي، إضافة إلى الإرهاب الذي تصدره السعودية للعالم الخارجي، لكنها ستكتوي به

١- **موقع الخليج الجديد**، ٣٠ مايو ٢٠١٧م؛ متوفر على الرابط:
http//:medium.com/thenewkhalij

على يد شبابها الناقمين على سياستها ومؤسساتها الدينية"[١].

٦- مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية

ماذا عن استقرار المملكة العربية السعودية؟

يعتبر مجلس العلاقات الخارجية من أهم مراكز البحوث والدراسات الأمريكية وأكثرها تأثيراً على صانعي القرار في واشنطن، وفي الآونة الأخيرة وصف المجلس الدولة السعودية بالهشاشة، وبعد مناقشة الأسباب والسيناريوهات المحتملة لسقوط النظام؛ وصل إلى نتيجة حتمية وهي استسلام النظام السعودي للاضطرابات الداخلية لأسباب مختلفة، ومن ثم انهياره كلياً. حيث وصف تقرير لمجلس العلاقات الخارجية الدولة السعودية بالدولة الهشة بناءً على المعايير الدولية لتوصيف الدول الهشة والمستقرة، ثم نقل المجلس التأكيدات على أن مسألة استسلام السعودية لاضطرابات داخلية و"انهيار النظام" مسألة وقت.

عن السيناريو الأمثل لانهيارها قلل التقرير من العامل الخارجي (إيران) وركز على الخلافات داخل الأسرة الحاكمة أو الاضطرابات الداخلية، معتبراً أن فشل خطة التحول الوطنية يمثل أكبر خطر على المملكة. كما توقع التقرير أن تبدأ تلك الخطوات خلال السنتين المقبلتين أو بعدهما على أبعد تقدير[٢].

٧- معهد إنتربرايز (الأمريكي)

عشر دول لن تكون مستقرة في المستقبل

أصدر المركز تقريراً يتضمن ١٠ دول وصفها بعدم الاستقرار في المستقبل، ومنها أربع دول عربية (الأردن، موريتانيا، الجزائر، السعودية). وفيما يتعلق بالسعودية تحديداً، عزا المعهد عدم استقراراها إلى أسباب أهمها: تورطها في اليمن، وتراجع أسعار النفط، والأزمة المالية التي تعاني منها المملكة.[٣]

٨- الخبير: جيري روبنسون (مركز كاتيخون)

١- نشرت الدراسة بتاريخ ١٦ مارس ٢٠١٧م؛ متوفر على الرابط:

http//:www.regthink.org/articles

٢- بول ستارز وهيليا ليغاي، ١٥ مايو ٢٠١٧م؛ متوفر على الرابط:

http//:www.cfr.org/expert-brief/how-stable-saudi-arabia

٣ ميشيل روبين، "عشر دول لن يكون استقرارها بديهياً"؛ متوفر على الرابط:

http//:www.aei.org/publication/ten-countries-whose-stability-cant-be-taken-for-granted

الأزمة المالية الوشيكة التي ستضرب صخرة البترودولار: ربيع سعودي قادم أشد سخونة من الربيع العربي

يؤكد الخبير جيري روبنسون على أن السعودية تحتاج إلى سعر (١٠٥ دولار) للبرميل لكي تواجه الانهيار الاقتصادي، كما أن نفاذ الاحتياطات النقدية سيكون أسرع مما هو متوقع (إما نهاية ٢٠١٨م أو بداية ٢٠١٩م).

كما يحذر هذا الخبير الاقتصادي المملكة من انفجار المواطنين على "حكامهم المترفين". ويرى أن نهاية نظام البترودولار ستكون بمواجهة السعودية لمشكلة مالية عميقة باعتبارها العمود الفقري لهذ النظام. مبشراً السعودية بربيع سعودي إذا ما خرج الاقتصاد السعودي عن نظام السيطرة، ربيع لن يكون معه الربيع العربي المعاش منذ ٢٠١١م سوى إحماء لانتفاضة في السعودية[١].

٩- الكاتب: إيان ويلش، مدير تحرير (Firedog Lake)، ومحرر وكاتب ومستشار في وسائل الاعلام الاجتماعية في تورونتو - كندا.

وفاة المملكة العربية السعودية

ناقش الكاتب الأسباب المفترضة لـ"وفاة" المملكة العربية السعودية كما يأتي:

١ - التورط في العدوان على اليمن.

٢ - التورط في الأزمة القطرية التي تتهمها بتهمة هي أحق بها وأكثر التصاقاً وهي دعم الإرهاب.

٣ - تراجع أسعار النفط، وتناقص الإقبال عليه في المستقبل مع التوجه لاستخدام السيارات الكهربائية.

٤ - تصرفات الأسرة الحاكمة التي اعتادت على القمع والتوجس الدائم من الأعداء والتفنن في حياكة المؤامرات داخل القصر الملكي.

كما حذر الكاتب من اندلاع حرب أهلية داخل المملكة، وانفجار وشيك، ومجاعة تعم المنطقة، وأن كثيراً من الناس (قريبين أو بعيدين منها) سوف يعانون من الدمار الناتج عن

١- جيري روبنسون، **مركز كاتيخون**، ١٢ يونيو ٢٠١٧م؛ متوفر على الرابط:
http//:katehon.com/ar/article/lzm-lmly-lwshyk-lty-stdrb-skhr-lbtrwdwlr

سياستها[1].

١٠- المستشار الرئاسي: دوغ باندو (باحث ومحلل سياسي أمريكي، المساعد الخاص للرئيس الامريكي السابق رونالد ريغان وزميل أقدم في معهد كاتو للدراسات)

النظام السعودي محكوم عليه بالسقوط. لذا على واشنطن مراجعة علاقتها مع الرياض

تحدث الكاتب عن دور بن سلمان في شن الحرب اليمنية وأزمة قطر، وأثر ذلك على مصير النظام السعودي المترنح أمام تلك الأزمتين، مؤكدا على أن: "محاولات الصحافة تلميع بن سلمان غير مجدية لأنه فاشل، والدليل على ذلك مواصلة اليمنيين المقاومة بشكل ناجح وفعّال، وكذلك صمود قطر أمام ابتزاز الرياض". ناصحاً إدارة ترامب بالتراجع عن علاقاتها مع السعودية التي أدت إلى تقويض القيم والأمن الأمريكيين في آن واحد، ومؤكداً على أن: "النظام السعودي محكوم عليه بالسقوط وحينها ستدفع واشنطن ثمناً سياسياً باهضاً لدعمها الملكيات القمعية والعدوانية"[2].

١١- إيدي كوهين (مركز بيغن – السادات الإسرائيلي)

هل تبزغ شمس ربيع عربي في الخليج وتسقط بعض دوله

خلص الكاتب إيدن كوهين في تحليل له عن الأزمات التي تضرب الخليج العربي، إلى نتيجة مفادها أن هذه الأزمات قد تؤدي إلى ربيع عربي جديد "قد يتمخض عنه سقوط بعض دول الخليج". كما اشار فيما يخص الدولة السعودية بالذات إلى العوامل الاقتصادية التي تعجل بسقوطها، وأهمها إنهاك الخزينة السعودية بسبب: انخفاض أسعار النفط، والدعم السخي للسيسي، وتمويل المتمردين السوريين، والحرب المكلفة في اليمن[3].

١٢- جيوبوليتيكا: (موقع دراسات روسي)

المملكة العربية السعودية: طريقٌ معقد نحو التنمية وصراع عشائري مرتقب

نشر موقع الدارسات الروسي (جيوبوليتيكا) دراسة عن السعودية والطريق المعقدة التي

١- إيان ويلش، "وفاة المملكة العربية السعودية"، ١٦ يوليو ٢٠١٧م؛ متوفر على الرابط:
http//:www.ianwelsh.net/the-death-of-saudi-arabia

٢- لول أمجد؛ متوفر على الرابط:
http//:www.newsa.co

٣- ايدي كوهين، "ربيع عربي جديد في الخليج الفارسي"، **مركز بيغن السادات**؛ متوفر على الرابط:
http//:besacenter.org/perspectives-papers/arab-spring-persian-gulf

تسلكها، حيث استعرضت الدراسة الأزمات التي تعانيها المملكة من دعمها للجماعات الإرهابية في سوريا وما يرافقه من تمويل باهض، إلى الحرب الفاشلة في اليمن، انتهاءً بالأزمة القطرية التي عززت من سوء الوضع السياسي والاقتصادي للمملكة خاصة فيما يتعلق بالاستثمارات الأجنبية التي تحتاجها المملكة في ظل تخوف المستثمرين من تبعات تلك الأزمة. الحرب اليمنية بدورها أصبحت مستنقعاً يستهلك "جبال الأسلحة" التي تشتريها من واشنطن حيث يواجهها المقاتل اليمني الحافي القدمين والمهترئ الثياب بصواريخ سوفيتية قديمة وأخرى مطورة (بركان ٢) والتي دمرت اثنتين من مصافي النفط في ينبع حسب التقارير الغربية، مضيفاً: "يبقى السؤال المطروح هو: إن تمكن الحوثيون دون أي أسلحة متقدمة من توجيه ضربات موجعة للسعودية، فماذا بإمكان إيران أن تفعل؟ الجانب الاقتصادي هو الآخر في منتهى السوء، ومع انخفاض التدفقات المالية وتضاؤل الثروة، فإن هذا قد يساهم في اندلاع صراع عنيف بين العشائر السعودية[1].

١٣- ديفينس وان (موقع أمريكي متخصص في شؤون الدفاع) واشنطن تستعد لما بعد آل سعود

نشر موقع (ديفينس وان) تقريراً حمل عنوان: "ابدأوا الاستعداد لسقوط المملكة السعودية"، للكاتبين: ساره شايز (المستشارة السابقة لرئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة والمشاركة في برامج مؤسسة كارنيغي) واليكس دي وول (الباحث والأكاديمي والخبير بالشؤون العربية والأفريقية)، متضمناً مطالبة معدّا التقرير حكومة الولايات المتّحدة بأن تكون جاهزة لمرحلة سقوط نظام آل سعود القادمة.

مؤكدَّين أن السعودية قد تواجه "مزيجاً من حركات التمرد القبلي والثورات الاجتماعية". وهما في ذلك الطرح يتوافقان مع الكاتب والمحلل الفرنسي (تيري ميسان) الذي أشار في أحد مقالاته حول تشخيص مستقبل السعودية إلى مسألة تعامل النظام السعودي مع معارضيه والصراعات داخل العائلة المالكة؛ حيث توقّع المحلل الفرنسي أن تجد السعودية نفسها أمام "مزيج من حركات التمرّد القبلي وثورات اجتماعية ربّما تكون أشدّ

١- موقع الدراسات الروسي جيوبوليتيكا، (**ترجمة: مركز ادراك**)، ٩ أغسطس ٢٠١٧م؛ متوفر على الرابطين:
http//:www.geopolitica.ru/article/saudovskaya-araviya-na-slozhnom-puti-razvitiya
http//:idraksy.net/saudi-arabia-on-a-complex-path-of-development

فتكاً ودموية من كلّ ما شهده الشرق الأوسط من صراعات"[١].

كما يكشف التقرير عن أن صنّاع القرار في واشنطن بدأوا بالفعل، منذ وقت، التخطيط لـ "مرحلة انهيار المملكة السعودية". ويرى كذلك أن السعودية ليست دولة حقيقية، بل "شركة سياسية تتّبع نموذجاً ذكياً ولكنه ليس قابلاً للاستمرار".

ووقد وضع التقرير ثلاثة سيناريوهات محتملة بخصوص مسألة انهيار السعودية؛ أولها هو سيناريو الانفجار الداخلي، والثاني سيناريو الحرب الخارجية، والثالث هو حدوث "تمرد إما بصورة انتفاضة غير مسلحة أو تمرد جهادي". ويختم (دي وول) و(شايز) تقريرهما بالتأكيد على وضع الولايات المتّحدة السيناريوات الثلاثة موضع الاعتبار[٢].

١٤- ذا ناشونال إنترست
السعودية: الطريق نحو الانهيار

تقول الباحثة (ساندرا ماكاي) المتخصصة في شؤون الشرق الأوسط وشؤون السعودية، ومؤلفة كتاب (السعوديون، داخل مملكة الصحراء): "إنه مع بداية الربيع العربي واتساع الرقعة التي تأثرت به، ومع ازدهاره في ٢٠١١م وذبوله في ٢٠١٣م؛ فإن استقرار المملكة الهش يبدو معلقاً بالجذع المتساقط لنظام آل سعود. فأخطار مثل الحرب التي توشك أن تشتعل في المنطقة، والمصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة، وعافية الاقتصاد العالمي، كلها لا تشكل تهديداً بتأزم الوضع السياسي بقدر ما تشير إلى انهيار الدولة ذاتها[٣].

١٥- مؤسسة هيريتدج (الأمريكية اليمينية)
النظام السعودي خطوات قبل الانهيار الأخير

استعرضت هذه المؤسسة إمكانية قيام ثورة في السعودية نتيجة لتنامي الظلم والفساد السياسي والاجتماعي والاقتصادي ولتردي العلاقة بين الدولة والمجتمع، واحتمال توقف

١- تيري ميسان، "نحو انهيار المملكة العربية السعودية"، **موقع شبكة فولتير العالمية**؛ متوفر على الرابط:
http//:www.voltairenet.org/article

٢- **صحيفة الأخبار اللبنانية**، العدد (٢٨١٧)، ١٩ فبراير ٢٠١٦م؛ متوفر على الرابط:
http//:www.al-akhbar.com/node

٣- ساندرا ماكاي، (**ترجمة وتحرير: نون بوست**)، ١٣ سبتمبر ٢٠١٣م؛ متوفر على الرابط:
http//:www.noonpost.org/content

صادرات النفط وإغلاق المنافذ البحرية. كما وضعت خططاً لما بعد النظام السعودي، ولما بعد انهيار صادرات النفط عبر الخليج، وقدمت مقترحاتها للإدارة الامريكية لاتخاذ إجراءات طوارئ لتقليل الخسائر التي لا يمكن تفاديها.

أما في إطار المخططات المتسارعة لإيجاد مبررات لضرب إيران[١] أو لتقريب موعد الضربة العسكرية المشتركة (أمريكية - إسرائيلية - عربية خليجية)، فقد وضع عدد من الخبراء في هذه المؤسسة (أرييل كوهين وديفيد كروتزر وجيمس فيليبس وميكييلا بنديكوفا) تقريراً في ثماني صفحات مؤكدين فيه على أن: "سقوط النظام السعودي وانهيار منظومة حلفاء أمريكا في الخليج، سيكون أكثر خطراً من إغلاق مضيق هرمز نتيجة للضربة العسكرية"[٢].

١٦- عوفر يسرائيلي (مستشار الأمن القومي في مركز هرتزليا وجامعة حيفا)
اسرائيل تخاف سقوط أنظمة أصدقائها من العرب

كتب (الصهيوني) عوفر يسرائيلي مقالاً في صحيفة (إسرائيل اليوم) بتاريخ ١٧ يوليو ٢٠١٥م معلقا فيه على الهجوم الكبير الذي تبناه تنظيم (ولاية سيناء) الداعشي في مصر، حيث رأى أن هذا الهجوم يمثل نقطة تحول بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط بأكملها - بحسب اعتقاده. ولعل الأهم في المقال أن هذا الخبير الأمني الإسرائيلي ربط بين هجوم سيناء وانهيار الممالك والدول الخليجية، وذلك على اعتبار أن الهجوم هو الأكبر من نوعه لداعش خارج مناطق سيطرتها في سوريا والعراق، وهو ما يؤكد تمدد التنظيم، حيث توقع الكاتب أن يتسبب ذلك في حدوث تغيير شامل بالشرق الأوسط غير المستقر بالفعل.

وبعد مناقشة مستفيضة لسبل معالجة هذا التهديد، دعا يسرائيلي أمريكا وإسرائيل إلى المشاركة في مواجهة الإرهابيين إلى جانب الجيش المصري في سيناء!، ولفت إلى أنه من شأن التردد الأميركي أن يضع السعودية والمغرب والأردن ودولاً أخرى في الخليج "الفارسي" أمام تحديات مشابهة، ستؤدي في نهاية الأمر إلى انهيارها[٣].

١- الدراسة كانت قبل توقيع الاتفاق النووي في العام ٢٠١٥م.

٢- أ. د. وليد سعيد البياتي، **مؤسسة النور للثقافة والاعلام**، ٧ اكتوبر ٢٠١٢م؛ متوفر على الرابط:
http//:www.alnoor.se/article.asp?id

٣- **قناة العالم الإخبارية**، ٩ أغسطس ٢٠١٥م؛ متوفر على الرابط:
http//:www.alalam.ir/news/1727934

١٧- صحيفة فورين بوليسي

حان وقت قلق أمريكا من انهيار النظام السعودي

أشارت الصحيفة إلى أن الأخطار المحدقة بالسعودية ينبغي أن تؤخذ على محمل الجد، معتبرة أن البيئة الإقليمية التي تواجه المملكة ربما لم يوجد لها مثيل في عدائيتها؛ فالشرق الأوسط ينهار، ونظام الدولة قيد "السقوط الحر"، والربيع العربي تحول منذ فترة طويلة إلى شتاء إسلامي، والمحور العسكري الإيراني الروسي متعطش للهيمنة، والولايات المتحدة في طريقها للخروج تاركة خلفها حلفاء مدمرين معنوياً مع خصوم يمتلكون الكثير الجرأة والرغبة في إحداث الفوضى.

كما أشارت الصحيفة إلى أن: "التحديات التي تحدق بالمملكة داخلياً تتصاعد ببطء، وأن استدعاء أي قائمة من علامات التحذير بأن المجتمع قد اقترب من مرحلة الخطر فيما يتعلق بعدم الاستقرار هو أمر ممكن ويطابق فعلياً ما يحدث اليوم من تزايد للانشقاقات بين النخبة، والغرق في حرب خارجية مكلفة، وزيادة الضغوط الاقتصادية، وعلامات تآكل الشرعية، والقوة الصاعدة من الجهات الفاعلة الأجنبية، إضافة إلى تلاشي الحماة الخارجيين التقليديين". مؤكدة أن معظم المؤشرات الرئيسية تُظهر أن المملكة تسير في الاتجاه الخاطئ -ربما للمرة الأولى في تاريخها -وبهذا المعنى، يمكن أن يكون هناك خطر أكبر مما كان عليه في الماضي إذا ترك الأمر دون معالجة هذه الآثار السلبية التي قد تلتقي في نهاية المطاف في "شلال قد يطغى على النظام"[١].

١- ١١ أكتوبر ٢٠١٥م؛ متوفر على الرابط:

http//:www.noonpost.org